Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٩)

قاسم أمين وباحثة البادية

المقابلة بينهما (تابع وخاتمة)

قال المقتطف في وصفه حفلة التأبين لقاسم ، أنه ورد في خطاب السيد رشيد رضا الكلمات الآتية : « أخبرني قاسم أمين أنه كان يوماً اطّلع على ما كتبه الدوق داركور غافلاً عن حال النساء بمصر فآلمه ذلك النقد والتشنيع فاندفع إلى الرد[1] بوجدان الغيرة وبعد أن شفى غيظه وأرضى غيرته بذلك عاد إلى نفسه وفكّر في الأمر فرأى أن كثيراً من العيوب التي عاب الدوق بها البيوت المصرية صحيح في نفسه فبعثه ذلك إلى درس هذه المسألة » . « وانتهى به البحث والتنقيب إلى تصنيف كتاب « تحرير المرأة » .

والواقع أن من طالع الردّ على الدوق داركور وعلى كتاب « تحرير المرأة » رأى أن فكر قاسم ارتقى واتسع وتسامى في الفترة التي مرّت بينهما . وقد عزّز هذا الكتاب بكتاب « المرأة الجديدة » ردًّا على معارضيه فجاء كالكتاب الأول ، بل أقوى حجة وأوضح دليلاً . فقسمه إلى حرية المرأة ، والواجب على المرأة لنفسها ، والواجب عليها لعائلتها ، ثم التربية والحجاب ، وخاتمة ترسم صورة الأفكار في تلك الأيام بالنسبة إلى المرأة . أما الحرية فلا بد من منحها إياها لأنه لا يظن « أن عقلاً يقبل أن تعتبر المرأة إنساناً كامل العقل والحرية من جهة استحقاقها لعقوبة الشنق إذا قتلت ، ثم تعتبر أنها

---

(١) Les Egyptiens. Réponse à M. le duc d'Harcourt, par Kassem Amin.